

5.1 تعدد أبنية جموع التكسير للكلمة الواحدة

- أَرْوَاحٌ وَجَرَى كُلُّهَا دُبُورٌ. (1681)، يقال: ربح وأرّواح ورياح وأرّواح، فمن قال أرواح بناء على أصله، ومن قال أرياح بناء على لفظ الريح¹¹⁷، قال سيبويه: "وقالوا في فعلٍ من بنات الواو: ربح وأرّواح ورياح"¹¹⁸، وقد تعددت صور هذا الجمع في الأمثال، فجاءت أمثال أخرى متضمنة لصيغ أخرى له، كقولهم: ذَهَبَ دُمُهُ دَرَجَ الرِّيحِ (1466)، جاء بالصَّحِّحِ والرَّيْحِ (837).

- اسْتَنْتَبَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرْعَى (1785)، ويروى "اسْتَنْتَبَ الْفُضْلَانَ حَتَّى الْقَرْعَى"، أي سمعت، فجاء جمع (فصيل) بصيغتين مختلفتين، وهما: الْفُضَالُ، وَالْفُضْلَانُ، وَالْفُضَيْلُ: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، والجمع فُضْلَانٌ وَفُضَالٌ، وَالْقَرْعَى: جمع قَرْعٍ مثل مَرْضَى وَمَرِيضٍ، وهو الذي به قَرْعٌ، بالتحريك. قَالَ سَبِيحٌ: وَقَالُوا فُضْلَانٌ شَبَّهُوهُ بِغُرَابٍ وَغُرَابَانٍ؛ يَعْنِي أَنَّ حُكْمَ فَعِيلٍ أَنْ يُكْسَرَ عَلَى فُعْلَانٍ، بِالضَّمِّ،... وَمَنْ قَالَ فَضَالَ فَعَلَى الصِّفَةِ كَقَوْلِهِمُ الْحَارِثُ وَالْعَبَّاسُ. يضرب للذي يتكلم مع مَنْ لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره.

- الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ (3995)، أي: الأعذار قد تكون نوعاً من الكذب أحياناً، والمعاذر: جمع مَعَاذِرَةٍ، وهي العُذْرُ، وَالْمَكَاذِبُ: جمع الكذب كالمخاسن جمع سُسن والمقايح جمع قُبْح. وقد ورد هذا المثل بصيغ أخرى، كقولهم: إِنَّ الْمَعَاذِرَ يَشُوهُمَا الْكَذِبُ (19)، وَالْمَعَاذِرُ قَدْ يَشُوهُمَا الْكَذِبُ (3996)، ويلحظ أنّ تعدد الجمع لكلمة (معاذرة) فجاءت بلفظ: معاذر ومعاذير. قال الميداني: يقال: مَعَاذِرَةٌ وَمَعَاذِرٌ وَمَعَاذِيرٌ¹¹⁹. وقال ابن منظور: الْمَعَاذِرُ السُّتُورُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ وَاجِدْهَا مَعَاذِرٌ¹²⁰.

وفي (المكاذب) قال الزبيدي: الْمَكَاذِبُ، قيل: هُوَ بِمِثْلِ مَا لَا مُفْرَدَ لَهُ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ لِكَلِمَةٍ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ مَكَاذِبٌ¹²¹.

5.2 خروج جموع التكسير على القواعد الصرفية

¹¹⁷ الميداني: مجمع الأمثال ج1ص312، وَوَجَرَى: موضع بالشام قريب من أرمينية فيه برد شديد، يقال: إن ربح الشمال فيها لا تفتقر، والدُّبُورُ: ربح تأتي من جانب القبلة، وهي أخبت الأرواح، يقال: إنها لا تلتح شجراً ولا تنشى سحاباً. يضرب لمن كلفه شر.

¹¹⁸ سيبويه، كتاب سيبويه ج3ص592

¹¹⁹ الميداني، مجمع الأمثال ج1ص12

¹²⁰ ابن منظور، لسان العرب مادة عذر

¹²¹ الزبيدي: تاج العروس مادة كذب